Coptology

عيد التجلي

مقال للقديس مار أفرام السرياني عن عيد التجلي

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٢

www.coptology.org

عيد التجلي

مقال للقديس مار أفرام السرياني عن عيد التجلي[١]

مقدمة:

الحصادُ يأتي من الحقول، ومعه الفرح ورائحة ثمار الكرمة الذكية والحلوة. ومن الأسفار المقدسة يأتينا التعليم الحي والقويم.

من الحقول يأتينا حصادُ موسمٍ واحدٍ، أمَّا من الأسفار المقدسة فينبع نهرُ ماءٍ حيٍّ، هو التعاليم المخلِّصة.

وعندما يُجمَع الحصاد، تصبح الحقول عاطلةً، وتستريح فروع الكرمة، بعد أن يؤخذ منها العنب، تذبل وتجف. أمَّا الأسفار المقدسة فهي مملوءةٌ كل يوم. تمر سنوات بينما شرحها واكتشاف معانيها لا ينتهي. وأواني خمرها مملوءةٌ بالرجاء. مهما شربنا منها كل يوم، فهي لا تنتهي أبدًا.

فلنذهب إلى الحقول، ولنفرح بفلاحتها وشق الثُّلُم، **لنحصد في النهاية قمح الحياة، أي كلمات ربنا يسوع المسيح.**

---

(١) نشره دكتور جورج حبيب بباوي في العدد ٣٣، ص ١٣ من مجلة الكرازة ١٩٧٥.

لماذا أخذهم إلى الجبل؟

"بعد ستة أيام أخذ يسوع معه بطرس ويعقوب .. الخ" (مرقس ٩: ١-١٢).

ولقد قال إن مِن البشر قومًا لن يذوقوا الموت حتى يروا مجد ملكوته. وكان هؤلاء هم الرسل الثلاثة، الذين أخذهم معه على الجبل، وأراهم كيف سيأتي في اليوم الأخير، وكيف سيكون مجد لاهوته في جسد بشريته.

أخذهم إلى الجبل لكي يعلن لهم ما هو الابن ومَن يكون الابن.

لأنه عندما سألهم: "ماذا يقول الناس عن ابن الإنسان؟" قالوا له: "إيليا" والبعض يقول "ارميا" أو "واحد من الأنبياء". لهذا أخذهم إلى الجبل لكي يعلن لهم أنه ليس إيليا، بل إله إيليا. وأنه ليس أرميا، بل الذي قدَّس أرميا من البطن. وأنه ليس واحدًا من الأنبياء، بل ربُّ الأنبياء. وأنه هو الذي أرسلهم كلهم.

وأراهم أيضًا أنه خالق السماء والأرض، وربُّ الأحياء والأموات. لأنه تحدث مع السماء، فأرسلت له إيليا. وأشار إلى الأرض، فأعادت موسى.

أحضرهما إلى سيناء لكي يعلن للتلاميذ أنه ابن الله المولود من الآب قبل كل الدهور، والذي في نهاية الزمان أخذ جسدًا من العذراء مريم؛ وتجسَّد بطريقةٍ يعرفها هو، ولكن بدون زرع بشر، بدون فساد من العذراء.

وعندما يأمر الله، فان الطبيعةَ تطيع. لأن الله الكلمة حلَّ في أحشاء العذراء، ولكن نار لاهوته لم تحرق أعضاء الجسد البتولي، بل ظلَّت هي ترعاه تسعة شهور. لقد حلَّ هو في بطن العذراء دون أن يحتقر طبيعتنا، ومن العذراء وُلِدَ لابسًا الجسد البشري لكي يخلصنا.

ومِن لاهوته الذي لم يفارقه، ظهر النور، نوره هو. وهذا النور لم يظهر من أي

مصدرٍ آخر، وانعكس عليه، ولم يحصل عليه من أي مصدر آخر، بل شعَّ من داخله.

وهو لم يُظهِر جمال وبهاء لاهوته غير المدرَك، بل أظهر ما تستطيع عيونهم أن تحتمل وتميّز.

النبيان والرسل:

وهناك ظهر معه موسى وإيليا يتحدثان معه: كان يتحدثان معه، ويشكرانه، لأن كلماتهم قد تحققت، بل كل كلمات الأنبياء. وعبدوه من أجل الخلاص الذي أعطاه للعالم، ولأنه كشف السر الذي سبقوا فتنبأوا به.

وهكذا امتلأ النبيان مع الرسل بالفرح. فرح النبيان لأنهما شاهدا ناسوته الذي لم يشاهداه وفرح الرسل لأنهم شاهدوا لاهوته الذي لم يعرفوه.

وتطلع الكل إلى بعضهم البعض؛ النبيان إلى الرسل والرسل إلى النبيين، أُمراء العهد القديم وأُمراء العهد الجديد. وبتولُ العهد القديم يشاهدُ بتولَ العهد الجديد، أي يرى إيليا يوحنا. والذي صعد إلى السماء في مركبةٍ ناريةٍ، يرى الذي استند وارتاح في حضن النار (يوحنا ١٣: ٢١).

هذا الجبلُ مثالٌ للكنيسة. وفي شخصه وَجَدَ يسوعُ العهدين القديم والجديد اللذين قبلتهما الكنيسة. وأعلن أنه هو الذي أعطاهما كليهما. الأول أخذ أسراره الخفية، والثاني أعلن ظهور مجده.

+ + +